خلال احتفال نظمته "إلهام فلسطين" برام الله لفوزها بجائزة التميز الدولي

فياض: تنفيذ المشاريع في المناطق الريفية والمتضررة من الجدار والاستيطان يهدف لتعزيز صمود المواطنين

رام الله - «وفا»: احتفلت مبادرة إلهام فلسطين، امس، تحت رعاية رئيس الوزراء د. سلام فياض، بفوزها بالمرتبة الأولى مناصفة مع مبادرة تربوية من جنوب افريقيا، في جائزة التميز الدولي كشراكة خلاقة في قطاع التعليم.

وقال فياض: «إن هذه المبادرة التربوية تستحق التقدير والاهتمام، لما تمثله من شراكة وتعاون مثمر من قبل القطاعات والمؤسسات المعنية، في محاولة جادة للنهوض بواقع العملية التربوية وبيئتها وافاقها في فلسطين».

واضاف: «إن المبادرين في «إلهام فلسطين»، من مؤسسة التربية العالمية في بناء شراكة فعالة شملت وزارتي التربية والتعليم العالي، والصحة، وبرنامج التربية والتعليم في وكالة الغوث، ومؤسسة التعاون، بالإضافة إلى صندوق الاستثمار الفلسطيني والاتحاد الفلسطيني لشركات أنظمة المعلومات من أنجحوا هذا المشروع».

وأكد أن اتساع هذه الشراكة وتنوع قطاعاتها يعبران عن اهتمام واسع بواقع التعليم بما يشمل التقاط المبادرات الخلاقة للمشاركين والفاعلين في العملية التربوية وتطويرها وتعميمها.

ونقل تحيات الرئيس محمود عباس، وتثمينه لجهود المؤسسة في هذا المجال الحيوي من حياة الشعب الفلسطيني ومقومات صموده وتطوره، واستنهاض الطاقات الكامنة لطلبتنا والعاملين في قطاع التربية والتعليم.

وحيا رئيس الوزراء كافة العاملين في قطاع التربية والتعليم، لما يقدمونه من جهد وتفان للنهوض بواقع التربية والتعليم، واستعادة المكانة التي تميز بها الفلسطينيون على هذا الصعيد، وبما يمكن من تعزيز المبادرات القادرة على تحرير العقل والإبداع بافاقه الرحبة.

واشار إلى أن نجاح مجلس شركاء إلهام فلسطين في تحقيق هذا المستوى من التعاون، والتقاط الحصاد الهام من المبادرات الخلاقة، إنما يؤكد مدى الحاجة لتوفير الحوافز، وتشجيع المبادرات، وتعميم الإبداعات الفردية والمؤسساتية وصولاً إلى تحقيق أفضل بيئة تربوية، تمكن من توفير متطلبات الرعاية المتكاملة للعملية التربوية بكافة أبعادها.

وأوضح فياض، أن اهتمام أبناء الشعب الفلسطيني بالتعليم رد على محاولات طمس وتبديد الهوية الوطنية، مضيفاً: «إن التميز العلمي والفكري والمعرفي لأبناء وبنات فلسطين سمة أساسية لشعبنا، وشكل أحد أهم مقومات صموده وقدرته على النهوض»، متابعاً: «قدم أبناء شعبنا مساهمات بارزة نحو التطور العلمي والمعرفي والثقافي والاقتصادي لدول الجوار وفي العديد من بلدان العالم، كما أن تسلحهم بالعلم والمعرفة مكنهم من حماية الهوية الوطنية وبلورتها في إطار منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وقائدة كفاحه من أجل الحرية والاستقلال.

فياض يشارك في الحفل. (عدسة: مصطفى أبو دية)

وقال: «إن ممارسات الاحتلال ساهمت عبر سنواته الطويلة في إضعاف الدعائم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لشعبنا ومجتمعنا الفلسطيني، حيث لم تتوقف عملية إلحاق الضرر بالمؤسسات التعليمية والتضييق عليها بشتى السبل، والذي شمل بنيتها التحتية، ومرافقها وموارها التعليمية، وكادرها التربوي وطلبتها، على حد سواء، ما ساهم بدرجة كبيرة في تراجع جودة التعليم ومخرجاته، مؤكداً أن مهمة وقف هذا التراجع، لا بل والنهوض بالعملية التعليمية، يشكل أبرز أولويات عمل السلطة الوطنية وخططها التنموية».

وأكد التزام السلطة الوطنية بدعم الخطة الخمسية لتطوير قطاع التعليم والخطط الفرعية المنبثقة عنها مثل مبادرة التعليم الفلسطينية، وخطط تاهيل وتدريب المعلمين، كما سنواصل دعم مسيرة التعليم العالي، وجهودها لتطوير قدرة السوق المحلية على استيعاب الخريجين والكفاءات، للحد من البطالة، ووقف هجرة الأدمغة، إضافة إلى العمل بشتى الوسائل لاستحداث سياسات وإجراءات تهدف بشكل مباشر إلى الاستفادة من الكفاءات الفلسطينية في الشتات وتعزيز مساهمتها في بناء الوطن وتحقيق استقلاله وتقدمه.

وأشار إلى أن البيئة المعلوماتية لم تعد فقط أداة لتطوير التعليم وجودة البيئة التربوية والارتقاء بها، بل أصبحت هي في حد ذاتها بيئة تعليمية تساهم بشكل جوهري في تعليم الأطفال والشباب، وفي تشكيل وصقل شخصيتهم المعرفية، الأمر الذي يتطلب تعظيم دورها الايجابي، والحد من آثارها السلبية على صحتهم الجسمية والنفسية.

وأوضح أن ممارسات الاحتلال بحق الأطفال والطلبة تشكل انتهاكاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الطفل، الذي ينص صراحة على حق الأطفال في الحماية والرعاية والأمن والأمان، مضيفاً: «إن هذا الأمر يضاعف من مسؤولياتنا أولاً في وضع حد لهذه المعاناة وتلك الانتهاكات، وثانياً في توفير البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية القادرة على إعادة الطمأنينة إلى نفوس أطفالنا، وزرع الأمل والثقة لديهم، ومساعدتهم على أن ينشأوا نشأة سوية كمواطنين واثقين بانفسهم ومستقبلهم، ومتمسكين بهويتهم وعدالة قضيتهم، وقادرين على المساهمة في بناء مجتمعهم ووطنهم».

وقال: «إن إستراتيجية عمل السلطة وخطة التنمية والإصلاح للاعوام ٢٠٠٨-٢٠١٠، استهدفت بشكل رئيسي بناء المؤسسات القوية القادرة على تقديم أفضل الخدمات للمواطنين في مختلف المجالات، وخاصة في مجال التعليم والصحة، كما انها ترتكز على الانفتاح على المجتمع وطاقاته، والتكامل مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، بهدف تحقيق أسس التنمية الكفيلة بتعزيز صمود شعبنا، وقدرته على مواجهة أعباء وتحديات التطور والتنمية بما يمكنه من مواصلة كفاحه الوطني لانجاز حقوقه في الحرية والاستقلال والتنمية والازدهار».

واضاف: «إن قيام السلطة بتنفيذ المشاريع التنموية في المناطق الريفية والمتضررة والمهددة من «الجدار» والاستيطان، والتي تعاني بسبب ذلك من نقص الخدمات والبنية التحتية، يستهدف أساساً تعزيز قدرة المواطنين على الصمود، والتغلب على الواقع الصعب الذي تفرضه ممارسات الاحتلال، كما يستهدف مشاركة المجتمع المحلي في تحديد الأولويات، والمشاركة في صنع القرار».

وأكد فياض التزام السلطة بمواصلة تنفيذ هذه المشاريع التي تشمل كذلك بناء المدارس، والغرف الصفية، والأندية، والمراكز المجتمعية والثقافية، إضافة إلى تطوير الموارد البشرية، وإطلاق المبادرات، وتكامل العملية التربوية، داخل المدارس وعلى صعيد المجتمع برمته. ونرى فيما أحدثته «إلهام فلسطين» على هذا الصعيد نموذجاً يحتذى به.

وشدد على أن النهج التشاركي، والرؤية الواضحة التي تستند إليها «إلهام فلسطين»، والجد والإصرار بتفعيلها على مختلف المستويات، جعل منه نموذجاً دولياً ملهماً، وامّن له اعترافاً دولياً مرموقاً، وتجسد ذلك في فوز «إلهام فلسطين» بالمرتبة الأولى، مناصفة مع مبادرة تربوية من جنوب افريقيا، في جائزة التميز الدولي كشراكة خلاقة في قطاع التعليم.

وأكد دعم السلطة الوطنية الكامل لهذه الشراكة الوطنية، والتزامنا ببذل كل جهد مستطاع من أجل ترسيخها وتوسيعها ورعايتها، مضيفاً: إن شراكة وطنية يتبوأ فيها أطفالنا موضع القلب تستحق منا كل دعم ومساندة.

وأعلن أن الحكومة ستكرس في إطار «إلهام فلسطين»، جوائز تقديرية وتشجيعية سنوية لكل واحدة من فئات المجتمع المدرسي، تشمل المدرسة المبدعة، والمدير المبدع، والمعلم المبدع، والطالب المبدع، ضمن رؤية تنموية تحفز وترعى الإبداع في مختلف مناحي الحياة في بلادنا، ونامل أن يقوم مجلس شركاء إلهام فلسطين بوضع الآلية والمعايير اللازمة لتنفيذ هذا الأمر.

وتوجه بالتقدير لكل من ساهم في صنع هذه التجربة وساهم في هذا النجاح، متمنياً لمبادرتكم الاستمرار والنجاح والتقدم، وللفائزين بجوائز حصاد إلهام فلسطين المزيد من التقدم في خدمة وطنهم، والارتقاء بالعملية التربوية في فلسطين.

بدورها، قالت ليس العلمي وزيرة التربية والتعليم العالي، رئيسة مجلس شركاء إلهام فلسطين «إن إلهام فلسطين تعتبر مبادرة تربوية رائدة نحو تطوير البيئة التعليمية لأطفال فلسطين لتغدو أكثر مواءمة لنمائهم المتكامل، وأكثر تحفيزا على استنهاض الكامن من قدراتهم وملكاتهم الجسمية والنفسية والعقلية».

وأضافت: إن هاجس هذه المبادرة خلق جيل مبدع ومفكر لأمل جديد ومستقبل حضاري لتحقيق الحلم الذي بشر به الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات بأن الطفل الفلسطيني هو استثمار للحاضر والمستقبل.

وبينت أن الخطة الخمسية الثانية انطلقت مركزة على تحسين نوعية التعليم والتعلم، معتبرة أن تحقيق الجودة في التعليم هو هدف وزارة التربية والتعليم، ومشيرة إلى أن الوزارة أطلقت إستراتيجية تاهيل وتدريب المعلمين لتطوير وتحسين الإبداع.

وأكدت أن الوزارة ستعمل على خرط الطلبة في مسيرة إلهام وإشراكهم بشكل فعلي لتطوير بيئتهم المدرسية، وتطوير معاملة الأطفال كمواطنين صالحين.

وشكرت العلمي رئيس الوزراء على دعمه لمبادرة إلهام فلسطين، وكذلك المؤسسات والشركات المشاركة في المبادرة والداعمة لها.

وفي نهاية الحفل، قدم رئيس الوزراء، والعلمي، ووزير الصحة، ومحافظ رام الله للفائزين في حصاد إلهام فلسطين ٢٠٠٨، جوائز تكريماً لهم على جهودهم ومثابرتهم.

يذكر أن شركاء إلهام فلسطين هم: وزارة التربية والتعليم، وزارة الصحة، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، ومؤسسة التعاون، وصندوق الاستثمار الفلسطيني، وشركات أنظمة المعلومات.